



كتاب إحياء النحو

اكتشاف لغوى مهم

للأستاذ يوسف كركوش

يكون في الجملة ، فكأنهم اعتبروها كائنات حية تؤثر أثرها . وأنا
لنعترف لهم بالفضل لتنبعهم واستقراءهم كلام العرب ، منظومه
ومشوره ورحلاتهم الطويلة الشاقة لأجل مشافهتهم الأعراب ؛
ولكنهم لم يوفقوا في استنباط هذه القواعد والانسائير

وقد أولمت منذ نعومة أظفاري — بدرس اللغة العربية
ومدارستها ، وقرأت كل ما وصل إلى يدي من مؤلفاتها ؛ ومع ذلك
لم يزل الشك يساورني في صحة هذه القواعد والانسائير التي وضعها
علماء اللغة لها ، هذا مع اعترافي بصحة هذه الظاهرة الاعرابية .
فكنت على الدوام أتطلب وأنساءل وأجمع المعلومات لملأ أهتدي
إلى تعليل صحيح لهذه الظاهرة بحيث يكون قريباً من الدوق
الفطري .

وصادف أنني اجتمعت بزميل لي يشاركني هذه الفكرة
ويجول في ذهنه ما يجول في ذهني ويتمنى لو نسي له أن يزيل
اللاثام عن هذه القضية . فقد احتلت حيناً كبيراً من عقله فكان
حين صادفني هذه المرة أن قال لي قبل كل شيء : البشري . فقلت
له : ومثلك من يبشر بخير . فقال : طلع علينا كتاب من مصر
لأستاذ مصري اسمه إبراهيم مصطفى واسم الكتاب « إحياء
النحو » فيه تحقيق فكريتنا . ثم ناولني نسخة من هذا الكتاب

تمتاز اللغة العربية عن سائر اللغات بحركات الاعراب التي
لحق أواخر الكلم ، إلا ما يقال عن بعض اللغات السامية :
كاللغة السريانية : من أن لها علامات اعرابية ، وهي لغة ميتة .
أما سائر اللغات سواء الحية منها أو الميتة فإن أواخر كلماتها
ما كنة ، مهما تغير موقع تلك الكلمات من الجملة ، وأما باقي
لغات اللغة : من صرف ، واشتقاق ، وبلاغة ، إلى غير ذلك
يى موجودة في أكثر لغات العالم

وقد بذل علماء اللغة العربية — منذ القرن الأول للهجرة —
مودة جبارة للكشف عن حقيقة هذه الظاهرة الاعرابية ،
لعرفة أسبابها ، فاستنبطوا قواعد وضوابط زعموا أنها
كشف عن حقيقة هذه الظاهرة ومعرفة أسبابها . فكان من
جدة استنتاجهم أن هذه الحركات الاعرابية متأثرة بمامل

حتى كان كل نقده من أول حرف إلى آخر حرف ذمياً وانتقاصاً ؟
لا أظن أحداً من الناس يوافق على أن كتاباً خرج في مائتي
صفحة ليس فيه موضع لثناء أو تقدير ، ولو أن كتاباً خرج كذلك
بالفعل لوجب على من يريد أن يحاربه أن يتلس له موضع حسن
حتى يوم الناس أن نقده برى . خال من الهوى والتعصب .

السيد عبد الرهاري
بالدراسة العليا بكلية الآداب

ياظ الصدارة وجب تقديمه ، وإن أوقع تقديمه في لبس وجب
خيره والعكس بالعكس ، وهكذا نجمع أحكام الأبواب الثلاثة
ت باب واحد فنسهل بذلك على الدارس البتدى . ونجيه في
اسة النحو ولا نفوت من أحكام اللغة حكماً واحداً صغيراً
كبيراً .

وإني أسأل الأستاذ بدوى سؤالاً واحداً بعد ذلك كله : ألم
ر في كتاب إحياء النحو شيئاً واحداً يستحق التقدير والثناء

في كتابه وتضع لنا قواعد على ضوء هذه النظرية . إذ أن مثل هذا العمل من أهم أغراض المجمع المذكور ، فإن من جملة أغراضه أن يبحث كل ماله دخل في تقدم اللغة العربية (الحلة - العراق) يوسف كركوس

كتاب في قصور دمشق ثلاثون قصة وقصة (من اب الحياة)

تأليف الأستاذ محمد النجار

أخذ الاهتمام بالقصص يزاد في العالم العربي لما تبين من تقاسة قيمته الفنية والأدبية ، وعظم فائدته القومية والانسانية . وكانت مصر وما تزال عجلة في الحلة ؛ ثم بدا نحو هذه الحركة ونشاطها في لبنان . أما دمشق فظلت في تأخر حتى إذا ظهر كتاب (في قصور دمشق) رحب به الأستاذ منير المجلا في المقدمة التي كتبها له واستراد مؤلفه من أمثاله وحته على الاستمرار في الكتابة وأقاصيص الكتاب صغيرة تراوح بين ثلاث وأربع صفحات تفصح - إذا صح القول - كثيراً عما في زوايا الخدور في صراحة يستهجنها بعض المتأدبين ويحبها المحافظون ، وفيه كثير من الأساليب واللغات العامية

تلك قراءة هذا الكتاب للفتيان لأنهم يذهبون مع رغباتهم ويستطيعون لذات الحياة مهما كبحوا جماح أهوائهم وربما فسروا حكاياته مع ما يتفق وغروهم ، أما الكهول فلهم لا يجدون في هذه الأساطير كبير غرابة لأنها أحاديث تملأ المجالس الخاصة وما هي بالأمر الذي يطنى على دمشق بل هو ناحية صغيرة من نواحيها الجديرة بالاهتمام . وليست هذه الحال تختص بدمشق وحدها في كل بلد من عجائب أسرار البيوت ما تنافه النفوس الأبية ولا ريب أن الأستاذ النجار قد عانى من الشاق في سيرة تلقف هذه القصص وجمعها من مجالس اللذات وأفواه الهامس وأحاديث الأندية ، وهو على عنايته بإبراز هذه الصور وانجذب بحجة عناية يشكره الأدب الواقعي عليها ، مصلح ينبه قومه إلى هذا الأسواء وضرورة معالجتها .

مظفر البقاعي

(دمشق)

فكان سروري به عظيماً لا يوصف . قترأته بإمعان وترو متجرداً من عواطف الحب والكراه ، فرأيت المؤلف قد علل الحركات الاعرابية من ضم وفتح وكسر ، وكذا التنوين وعدمه بتعليل طبيعي فطري يجرى مع الدوق السليم . فكنت أظير فرحاً وزال عني ذلك الكابوس الذي كان جاثماً على صدري

فالكاتب جليل عظيم القدر ، لا باعتبار مادته ، بل باعتبار نوعته التجديدية ، وترتيب معلوماته ترتيباً منطقياً لاستجلاء تلك الفكرة السامية . فهو بحق « إحياء النحو » . وهذا العمل اكتشاف مهم في اللغة العربية : لآظهاره ما للغة العربية من مزايا جليلة ، ولإزالته عناء البحث عن طالبيها ، فبعد أن كان الطالب يحتاج إلى مدة كبيرة لمعرفة أسباب هذه الظاهرة صار يكفيه من الوقت لمعرفة ذلك أقل بكثير

وكنت أعتقد أن هذا الكتاب سوف يحدث ضجة في العالم العربي ولا سيما مصر ، وأن الأقلام ستأخذ بالنقد والتحليل لآظهار حقيقة ؛ ولكن - مع كل الأسف - لم يقع بعض هذا ، مع أن في العالم العربي لا سيما في مصر فطاحل العلماء في اللغة العربية . هذا مع خطورة هذه المسألة ، فهي جديرة بالبحث لأنها مسألة حيوية لها صلة بالتفكير والتعبير . ولو أن مثل هذا الكتاب ظهر في إحدى البلدان الغربية لأعاروه أهمية عظمى . وإنى لأربأ بأبناء أمتي أن يبلغ بهم الجلود هذا الحد فيصدق فيهم قول أعدائهم من الأجانب : إن الأمة العربية أمة بعيدة عن التطور عدوة لكل تجديد .

والعجب كل العجب من الأستاذ « أحمد أمين » أنه حين كتب في (الرسالة) حول موضوع « ضعف اللغة العربية » لم يجعل الضعف ناشئاً من قبل قواعد اللغة ، بل اعتبره ناتجاً من قلة كفاية العلم ، وما إلى ذلك من مناهج ، وتفتيش ووسائل التربية . وهذه لا ينكر أن لها أثرآ في ضعف اللغة ، ولكنها في المرحلة الثانية ، وهي غير خاصة باللغة العربية ، بل تشمل سائر الدروس وبصفتي فرداً من أبناء الأمة العربية - أقترح : أن يشكل (مجمع اللغة العربية الملكي بالقاهرة) لجنة تنظر في هذا الكتاب وتحصنه تحصيماً دقيقاً ، وتختبر هذه النظرية التي دعا إليها المؤلف